Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد سبق ان ذكرنا رأي الدكتور طه حسين في تأثر عبد القاهر بكتاب الخطابة لابن سينا ، وحينما نرجع الى المقالة الرابعة من الكتاب نجد حديثاً عن الاستعارة وغيرها من الفنون [1] ، ولكن هذا الكلام لا يمكن ان يكون اساساً لرأي عبد القاهر وتصوره للموضوع فقد خاض في فنون شتى وتكلم على المجاز وانواعه كلاماً لا نجده عند ارسطو وعند كثير من البلاغيين العرب . وما كان لعبد القاهر الاديب العالم ان يقف عند ما كتبه المعلم الاول ليلتقط منه عباراته ويصوغ كتبه وينقل كلماته . وقال الدكتور ابراهيم سلامة ان ارسطو تحدث كثيراً عن التشبيه التمثيلي وأورد كثيراً من أقسامه مما استغله عبد القاهر ومن بعده [2] . وحينما يرجع الباحث الى الفصل الرابع من الكتاب الثالث للخطابة يجد ان ارسطو تحدث عن المثال وقال انه تغيير أي مجاز لكنهما يختلفان قليلا ثم ذكر بعض الامثلة [3] . ولكن ما كتبه ليس كما قال الدكتور — كثيراً — وليس بينه وبين ما تحدث عنه عبد القاهر صلة واضحة . ومن يرجع الى دراسته المفصلة التي كتبها عن التشبيه والتمثيل والفرق بينهما لا يؤمن ان ارسطو تحدث كثيراً عن التشبيه التمثيلي وأورد كثيراً من أقسامه .

وقال الدكتور أيضاً ان عبد القاهر « يتفق مع ارسطو فيما قرره خاصاً بالطباق والتجنيس . فالطباق ضد يميز الاشياء والتجنيس مخاتلة ومداعبة من الاديب للقارىء او السامع ، يكرر الكلمة فيحسبها القارىء كلمة مكرورة ولفظة معادة ويسارع الى اتهام الاديب بالتكرار وقلة الفائدة ، ثم لا يلبث بعد ان علم ان الكلمة الثانية في الجناس تخالف الكلمة الاولى في المعنى وان تزيت بزيها حتى يرجع على نفسه بالتهمة التي وجهها الى الاديب ، ويقول : ما أحق ما يقوله وما أصدقه ، أنا الذي أخطأت الفهم لا الاديب . والمقابلة التي لا تعدو حد

---

(١) الخطابة لابن سينا ص ١٩٧ وما بعدها .

(٢) بلاغة ارسطو ص ١٣٩ ، ٢١٩ .

(٣) الخطابة ص ١٩٥ — ١٩٧ .